

تفسير البغوي

صِبْغَةَ اللَّهِ ^ط وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ^ط وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ

قوله تعالى: {صِبْغَةَ اللَّهِ} قال ابن عباس في رواية الكلبي وقتادة والحسن: "دين الله"، وإنما سماه صبغة لأنه يظهر أثر الدين على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب، وقيل: لأن المتدين يلزمه ولا يفارقه، كالصبغ يلزم الثوب، وقال مجاهد: "فطرة الله"، وهو قريب من الأول، وقيل: سنة الله، وقيل: أراد به الختان لأنه يصبغ صاحبه بالدم، قال ابن عباس: "هي أن النصراني إذا ولد لأحدهم ولد فأتى عليه سبعة أيام غمسوه في ماء لهم أصفر يقال له المعمودي وصبغوه به ليظروه بذلك الماء مكان الختان، فإذا فعلوا به ذلك قالوا: الآن صار نصرانياً حقاً فأخبر الله أن دينه الإسلام لا ما يفعله النصراني". وهو نصب على الإغراء يعني الزموا دين الله، قال الأخفش: "هي بدل من قوله ملة إبراهيم". {ومن أحسن من الله صبغة} ديناً وقيل: تطهيراً. {ونحن له عابدون} مطيعون .